• دریافت ۹۶/۰۲/۲۶
• تأیید ۹۶/۹/۲۹

حجاجية السؤال فی المناظرة الادبية: مناظرة رئيف الخوری و طه حسين أنموذجا

حجت رسولی *
رائد عبود شنان **

الملخّص

لا شک فی أن للسؤال الحجاجی أهمية كبيرة فی الخطاب بشكل عام وفی المناظرة بشكل خاص لكونه أكثر التصاقا مع الجمهور إذ يهدف المناظر من خلال إثارته إلی استمالة المتلقی والسعی لإرغامه للتراجع عمّا يؤمن به ومنعه من الانخراط فی طريق مغاير لما يراه المناظر. ففی حالة طرح السؤال علی المتلقی والمناظر غير عالم به يخلو السؤال من الحجاج, ولكن إذا كان جواب السؤال معلوما عند المناظر فهو الذی يحمل تحت عباءته سيف الحجاج ليوصل إلی تغيير قناعات المتلقی. وهنا تكمن أهمية السؤال الحجاجی فی المناظرة الأدبية. وقد ركزت هذه الدراسة علی بيان أهمية السؤال الحجاجی فی المناظرة الأدبية وكان اختيار المناظرة التی جرت بين رئيف الخوری وطه حسين كأنموذج تطبيقی. عملت الدراسة علی استقراء الأمثلة المنتقاة من نص المناظرة التی اتخذت أشكالا مختلفة وعرضها كماهی فی الواقع وتصنيفها وبيان خصائصها ومدی ارتباطها بالحجاج كما توصلت إلی نتائج أهمها ان كل مناظرة لا تتشكل إلا من خلال سؤال مركزی يجهد كل طرف من اطراف المناظرة نفسه فی الإجابة عليه وفق ما يذهب اليه كما تتشكل فی مجريات المناظرة الكثير من الأسئلة الفرعية التی تتناسق وتتعاضد لخدمة الإجابة علی السؤال المركزی.

الكلمات الرئيسة:
المناظرة الأدبية، السؤال الحجاجی، المتلقی، المناظر.

* أستاذ فی قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة الشهيد بهشتی. h-rasouli@sbu.ac.ir
** مؤظف فی وزراة التربية العراقية. al_1890@yahoo.com

المقدمة

تعدُّ بنية الاستفهام من أهم البنى الحجاجية، والأدوات الاستفهامية معينة بشكل كبير للمتكلم وداعمة له في سبيل الأخذ بيده إلى دائرة الإقناع، وتحفيزه لاتصال الفكرة لديه، وأسلوب الاستفهام من حيث الانتماء اللغوى والبلاغى من أبرز أساليب الإنشاء الطلبى، وهذه الأساليب تبدو علاقتها بالمقام الحجاجى أقوى من الأساليب اللغوية الأخرى، لأن مثل هذا الأسلوب هو خير وسيلة لإثارة الآخر، ودفعه للإعلان عن موقفه، تجاه ما يطلب منه، أو ما يعرض عليه من أسئلة وأفكار فالأساليب الإنشائية خلافا للخبرية لا تنقل واقعا، ولا تحكى حدثا فلا تحتمل تبعا لذلك صدقا أو كذبا، وإنما تثير المشاعر، كذلك تعد ركيزة كثيرا ما يقوم عليها الخطاب الحجاجى، لذا فان إثارة الأسئلة والأسئلة المضادة هى جزء فاعل ومؤثر فى سياق اللعبة الحجاجية، وبناء على ذلك يحاول البحث تسليط الضوء على **إشكالية مهمة وهى كيف يتشكّل السؤال ويستثمر فى المناظرة الأدبية طبقا لتقنيات نظرية الحجاج**. وقد اختصت الدراسة فى الوقوف عند المناظرة الأدبية التى أجراها طه حسين مع رئيف الخورى فى لبنان وفى عاصمتها بيروت تحديدا حيث أجريت المناظرة فى قصر (الاونيسكو) فى شهر أيار عام ١٩٥٥م وقد قام بنشرها سهيل إدريس فى مجلة الآداب العدد الرابع بنفس السنة تحت عنوان لمن يكتب الأديب: للخاصة أم للكافة (مجلة الآداب، العدد الرابع: ٩) حاول رئيف الخورى فى مناظرته إثبات إن الكتابة للكافة بينما فاجأ طه حسين خصمه والحضور بان الكاتب لا يكتب للكافة ولا للخاصة بل يكتب لمن يهتم بأدبه من دون الاهتمام كونه من الخاصة أو العامة. ساق كلا المتناظرين الكثير من الأدلة العقلية والتاريخية

والأدبية والمنطقية كما حاولا إدراج الأسئلة الحجاجية واستثمارها فى المناظرة كمحاولة لاستثمار نجاعتها فى التأثير على المتلقى وإقناعه.

أهمية الدراسة:

يعتبر هذا المجال من المواضيع الحديثة التى لم تشبع دراسة وتحليلا ولم تحظ بالكثير من التطبيقات رغم أهميتها والحاجة الماسة لها، كما تعدُّ هـذه الدراسـة أحد الأبواب التى تكشف آلية من اليـات الحجـاج والأقنـاع و تـأتى أهميـة المناظرة المختارة للدراسة التى جرت بين رئيف الخـورى و طـه حسـين مـن أهمية طه حسين كاتبا و ناقدا مشهورا كذلک الأمر مع رئيف الخورى وان كان اقل شهره من الأول كما إنّ إجراء المناظرة التى بينهما تعد حدثا أدبيا و تاريخا مهما فكل منهما ينتمى إلى مدرسة نقديـة تختلـف عـن الأخـرى وبقـى هـذا الحدث فى أذهان المهتمين فى مجال الأدب والنقد فقد نشرت جريدة الأخبار اللبنانية تحقيقا صحفيا تحت عنوان "محمد دكروب شاهداً على مناظرة رئيـف خورى وطه حسين" (العدد ٢١٤٣ السبت ٢ تشرين الثانى ٢٠١٣م).

حاول البحث الإجابة على **السؤال المثار: ما مدى نجاعة السؤال وأهميتـه فى المناظرة الأدبية المنتقاة للدراسة**. كما التزمت الدراسة المنهج الوصفى مـن خلال محاولة استقراء الأمثلة التى اتخذت أشكالا مختلفة وعرضها كما هى فى الواقع وتصنيفها وبيان خصائصها ومدى ارتباطها بالهدف المنشود وقـد انقسـم البحث على قسمين: الجانب النظرى و التطبيقى.

الدراسات السابقة:

اهتم الكثير من الكتابّ و الباحثين بنظرية الحجاج علـى المسـتوى التنظيـرى

والتطبيقى فكانت دراساتهم منصبة على شرح هذه النظرية وبيان أهميتها و التعّرف على مواردها و آلياتها كما عمدت هذه الدراسات على تحليل الخطاب الإنسانى من خلال أسس التحليل التى تعتمدها هذه النظرية من هذه الدراسات:

صولة عبد الله، من الباحثين المغاربة الف كتابا بعنوان الحجاج فى القران الكريم من اهم خصائصه الأسلوبية، ويعد من اهم الكتب العربية فى نظرية الحجاج ولكن المؤلف لم يتطرق إلى السؤال الحجاجى كما لم يتعرض إلى ما تحمله الجملة الاستفهامية من غاية حجاجية، واكتفى بشرح موجز لنظرية المساءلة فى الحجاج (صولة عبد الله، ٢٠٠١م). العزاوى أبو بكر، الف كتابات بعنوان الحجاج واللغة اختصت دراسته على وصف الجوانب الحجاجية للغة العربية وذكر الكاتب بان اللغة تحمل فى طياتها صفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، أى أن هذه الوظيفة مؤشر لها فى بنية الأقوال نفسها، وفى المعنى وكل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية، و لم يتعرض إلى دور فى نظرية الحجاج (العزاوى: ٢٠٠٦). الطلبة، د محمد سالم، يعتبر كتابه الحجاج فى البلاغة المعاصرة بحث فى بلاغة النقد المعاصر احد الكتب المهمة التى لا يستطيع الباحث فى مجال الحجاج الاستغناء عنه، تناول هذا الكتاب تاريخ نظرية الحجاج و كيفية تطورها و بيان ا هم أسسها تكلم بشكل مختصر عن نظرية المساءلة فى الحجاج (الطلبة: ٢٠٠٨م) وبنو هاشم الحسن، انصب عمل الباحث على شرح نظرية الحجاج عند بيرلمان فى كتابه نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، وقد اعتمد فى ذلك على كتابه إمبراطورية الخطابة الذى بسط فيه المفاصل الكبرى لهذه النظرية دون الإمعان فى النقاشات والتفاصيل التى تشكل الخلفية الفلسفية لها. ولكن الكتاب فى هذا الكتاب لم

يحاول الوقوف على أهمية السؤال و دوره فی الحجاج (بنوهاشم، ٢٠١٤). وقد قام الكاتب صمود حمادی بطبع كتاب ضم العديد من المقالات لمجموعة من الباحثين، بعنوان أهم نظريات الحجاج فی التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كان الكتاب عبارة عن مقالات شارک فيها الكثير من الباحثين و المنظرين العرب فی هذا المجال و كان ضمن الكتاب مقال للدكتور محمد على، البلاغة و الحجاج من خلال نظيرة المساءلة لميشال ميار وقد قام بشرح هذه النظرية دون أن يكون لهذه الدراسة جانب تطبيقی فهی اقتصرت على بيان الجانب النظری لهذا الدراسة (صمود حمادی: لاتا). جغام ليلى، كان جهد الباحثة فی أطروحتها لمرحلة الدكتورة الموسومة الحجاج فی كتاب البيان والتبيين للجاحظ، منصبا على إظهار ما يحتويه كتاب البيان والتبيين من إشارات حجاجية فقد كتب بعقلية حجاجية تهدف إلى المناظرة المعرفية واستعرض الكاتب الإمكانيات الحجاجية التی رصدها الجاحظ فی هذا المصنف من خلال الخطبة والمناظرة والرسالة والوصية وكذلک ظهور المستويات الحجاجية مثل الحوار و لحركة والسلطة والتمثيل والقياس الشعری ولكن خلت الرسالة من الوقوف عند السؤال الحجاجی ودوره (جغام: ٢٠١٣). ناغش عيدة، تفطنت الباحثة إلى أهمية الاستفهام فی المجال التداولی فكتبت مقالها أسلوب الاستفهام فی الاحاديث النبوية فی رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية تناولت الباحثة الاستفهام من وجهة نظر التداولية حيث أعملت نظرية أفعال الكلام و الأفعال الإنجازية موضحة الغاية الإقناعية فی الخطاب النبوی (ناغيش عيدة، ٢٠١٥). حوير خالد، بين الباحث أهمية السؤال ودوره فی الحجاج فكتب بحثا بعنوان حجاجيّة السؤال فی خطاب الإمام الحسين عليه السلام وقد استعرض الكاتب خصائص السؤال الحجاجی من خلال ما تضفيه أدوات الاستفهام من دلالات

تم توظيفها فی خطاب الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء. ولكن الكاتب سلط الضوء على فاعلية أدوات الاستفهام و ما تضفيه من دلالات حجاجية وكان البحث اقرب إلى البحث البلاغی القديم منه إلى البحث الحجاجی الحديث (حوير خالد، ٢٠١٦م). فردية فضه، للكاتبة بحث بعنوان الاستفهام عند السكاكی دراسة تداولية شملت الدراسة البعد التداولی عند السكاكی فی مجال الاستفهام و بيان الموارد التی يلتقی بها الدرس الاستفهامی و النظرية التداولية الحديثة (فريدية: لاتا).

من خلال هذا الاستعراض للدراسات السابقة يتبين لنا ان الكتّاب والباحثين كان اهتمامهم منصب على الجانب النظری للحجاج وقاموا بشرحه بشكل مفصل كما اهتموا بالجانب التطبيقی ولكن لم تشهد دراساتهم الاهتمام الكافی فی دراسة السؤال الحجاجی ولم نجد إلا ثلاث دراسات اهتم كل منها بنجاب معين فكان اهتمام الدكتور خالد حوير منصب على دلالة أدوات الاستفهام واهتمام الدكتورة عيدة فی البحث التداولی اعتمد أفعال الكلام وأهميتها التداولية وكانت الدراسة الثالثة تحاول إيجاد نقاط مشتركة بين الدرس البلاغی عند السكاكی و النظرية التداولية فی هذا النوع من الدراسات.

إنّ مشروع الدراسة المختارة يتعمد على بيان أهمية السؤال الحجاجی فی المناظرة الأدبية بين رئيف الخوری و طه حسين فهی لم تقع ضمن الدراسات التطبيقية التی اهتمت بنظرية الحجاج حسب ما اطلعنا عليه، كما اتخذت الدراسة منحی آخر غير الذی اعتمدته الدراسات السابقة التی اهتمت بالبعد التداولی مرة أو بدلالة أدوات الاستفهام مرة أخری.

المناظرة والحجاج

المناظرة هی نقاش یدور بین اثنین أو اکثر حول موضوع معین یمتلک کل شخص وجه نظر تخصه، قال الجرجانی فی تعریفاته المناظرة هی: (النظر بالبصیرة من الجانبین فی النسبة بین الشیئین إظهارًا للصواب) (الجرجانی، ١٩٩٨٠: ٢٣١).

وعرفها عبد الرحمن المدانی بانها «محاورة بین فریقین حول موضوع لکل منهما وجهة نظر فیه تخالف وجهة الفریق الآخر فهو یحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع الرغبة الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدی ظهوره» (المدانی، ١٩٩٤: ٣١٧).

و قال عنها طه عبد الرحمن: «هی النظر بین جانبین فی مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فیها، فالمناظر هو من کان (عارضا) أو (معترضا)، وکان لعرضه أو اعتراضه اثر هادف ومشروع فی اعتقادات من یحاوره سعیا وراء الاقناع والاقتناع برأی سواء ظهر صوابه علی ید هذا أو علی ید محاوره.» (عبد الرحمن، ١٩٩٦: ٤٢) و قال فی مقام آخر: «کل خطاب استدلالی یقوم علی المقابلة والمفاعلة الموجهة یسمی مناظرة» (المصدر نفسه: ٨١) بهذا فهو یتوسع فی تعرف المناظرة مستفیدا من خلال التطور الحاصل فی مجال البلاغة الجدیدة الذی یهتم بالصفة الحجاجیة للمناظرة وبنائها. فالمناظرة حسب التعاریف السابقة ما هی إلا ممارسة حواریة تفاعلیة تعقد بین طرفین سعیا منها إلی إنتاج المعرفة عبر مسار حجاجی. فهی فرصة للتعبیر وللتفکیر وتکریس ثقافة الاختلاف، وذلک لقیامها علی خطابین متبادلین یتبادلان الأدوار الکلامیة وینتمی کل منهما إلی رأی معین.

فالمناظرة جنس أدبى فكرى، له مراحله التى مر بها وصولا إلى تبلوره كفن قائم بذاته يستهدف التأثير على المتلقى كفعل تكلمى، وخطاب مدعوم بالدليل والبرهان.

الحجاج يعرف الحجاج عند بيير أوليرون بأنه: «مسعى يحاول به فرد أو جماعة إقناع مخاطب بتبنى موقف ما، وذلک بالاستعانة بتمثيلات أو دعوى – حجج– تهدف إلى البرهنة على صحة الموقف أو شرعيته، ويكون بتدخل عدة عناصر: الذين ينتجونه، والذين يستقبلونه، وعند الاقتضاء جمهور أو شهود، فهو إذن ظاهرة اجتماعية» (الرقبى، ٢٠١١: ٦٧) وعرفه ميشال ماييير بانه «جهد إقناعى وبعد جوهرى فى اللغة لكونه خطابا يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه» (الطلبة، ٢٠٠٨: ١٠٣) ويعرفه طه عبد الرحمن بأنه «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه ودعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها» (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٢٦) يكاد جميع الباحثون يجمعون على الإطار الذى وضعه بيرلمان للحجاج: «هو درس تقنيات الخطاب التى من شأنها أن تؤدى بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد فى درجة ذلک التسليم» (صولة، ٢٠٠٧: ٢٧).

كذلک الغاية من الحجاج هى «أن يجعل القول يذعن لما يطرح عليها من آراء. أو أن تزيد فى درجة ذلک الإذعان. فأنجع الحجاج ما وافق فى جعل حدة الإذعان تقوى درجاتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (الانجاز أو الإمساک عنه)، أو هو ما يوافق على الأقل فى جعل السامعين مهيئين للقيام بذلک العمل فى لحظة مناسبة» (المصدر نفسه: ٢٧) فالحجاج يهتم بدراسة تقنيات الخطاب الإنسانى التى تستهدف غاية معينة وهى الإقناع و

مدى تأثير هذه الآليات فكلما كانت هذه التقنيات ذات فن محكم و نسق منتظم أخذت بيد المتلقى نحو الغاية المرجوة و كلما كانت ضعيفة مبعثرة فشلت فى أداء مهمتها الاقناعية.

تأريخ الحجاج:

عرفت المنطلقات التأسيسية للحجاج، وامتداه التاريخى إلى عهد الفلاسفة اليونان عندما اشتهر بينهم المنهج الجدلى كما هو عند: سقراط وأفلاطون والسفسطائيين واعتمدوه كنهج لإقناع الأخرين أو التأثير فيهم واستعمل أيضا وسيلة للوصل إلى الحقيقة وبناء المعرفة وكان أرسطو ممن نظر إلى فنى الخطابة والشعر معا ورأى انه لا بدّ للخطابة الجدلية من أمرين: التركيب الذى يجمع به الخطيب نواحى الفكرة المتفرقة ليتمكن من تحديد الكلام، والتحليل الذى يرد الفكرة إلى آراء جزئية، وسمى أصحاب القدرة على التركيب جدليين فالخطابة عنده نوع من الجدل أو هى الجدل بعينه (أرسطو طاليس، ١٩٥٣: ٢٢-٣٢). وفى عصر الحديث اخذ الحجاج مفهوما واسعا مع تطور الدراسات الحديثة، وأصبح سمة تصطبغ بها كل الخطابات اللسانية و غير اللسانية على حد سواء؛ فأننا نجد نظرية الحجاج فى اللغة قد انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية التى وضع أسسها أوستين بالخصوص واقترح فى هذا الاطار إضافة فعلين لغويين هما الاقتضاء وفعل الحجاج (العزاوى، ٢٠٠٦: ١٢٦) فيما بعد أصبح الحجاج بحثا قائما بذاته؛ له مصنفات مختلفة و منظرون مختلفون لتفاعله مع الكثير من النظريات اللغوية والفلسفية المهمة، يدور الحجاج حول مركزية واحدة هى الإقناع و الإفحام مهما يكن المخاطب و مهما تكون طريقة الإقناع المتبعة فى ذلك (حبيب أعرابى، ٢٠١١: ٩٩).

يعد كتاب مصنف فى الحجاج أو ما يسمى البلاغة الجديدة المنشور عام ١٩٧٠ بيرلمان وتيتيكا نقطة تحول كبيرة فى المجال البلاغى بشكل عام، واليه يرجع الفضل فى إحياء البلاغة وبعث الروح فى نظرية الحجاج التى تضائل الاهتمام بها كما مرّ، فقد عمل على إعادة الاعتبار لخطابة أرسطو من خلال توسيع مجالها إلى كل جهد مبذول ليصل إلى إقناع الآخر وهذا يمر بعدة تقنيات خطابية تقصد إلى استمالة المتلقى إلى القضايا التى تعرض عيله أو إلى زيادة تلك الاستمالة، ويبنى الحجاج على التفاعل و الاختلاف فى الراى، وان يظل مفتوحا أمام النقاش والتقويم، وان يحضر فى أنماط الخطاب كلها التى تنزع منزعاً تأثيرا لا يقين فيه ولا التزام (علوى، ٢٠١٠، ج١: ٤).

الحجاج عند ميشال مايير: ينطلق ميشال مايير من رؤية لغوية بلاغية تتماشى مع خلفيته الفلسفية فهو يرجع ظاهرة الخطاب الحجاجى إلى **السؤال المركزى** (ماذا يعنى أن نتكلم) من هذا السؤال ينفتح الطريق إلى نظريته حول المساءلة **وطبيعة السؤال** والفرق بين السؤال والجواب وطبيعة الكلام الاستفهامية والحجاجية.(على، لاتا: ٣٩٢)

فعملية التفكير عنده هى عملية المساءلة واستعمال الكلام الحامل لقدرة الفكر على المساءلة بعد فعل التفكير، ولا يكون الجواب حاضرا بشكل مناسب إلا إذا احترم عملية السؤال.

فالحجاج عنده متعلق بنظرية المساءلة فهو يرى ضرورة أن تؤدى إلى نتيجة أو موقف يحمل الغير على اتخاذه إزاء مشكل مطروح فى سياق يوفر للمتلقى مواد اختيارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل ب (السؤال و الجواب) (على، لا تا: ٣٩٢)

ينقسم الحجاج عند ميشال مايير على قسمين: **الأول صريح** وهو ظاهر السؤال، والثانى: **ضمنى** يمثل الإمكانيات المختلفة التى توظف فى الإجابة عن السؤال الواحد (صولة، ٢٠٠٧: ٣٧)

تحاول هذه الدراسة الوقوف على محاور السؤال وفق نظرية الحجاج التى تعنى بطرق إقناع المتلقى بشكل عام و نظرية المساءلة عن ميشال مايير بشكل خاص التى ركزت على أهمية السؤال و طبيعة الأسئلة و تأثيرها على مجريات الحوار الحجاجى وصولا للإقناع.

مركزية السؤال فى المناظرة:

هناك سؤال مركزى فى كلّ حوار يتمحور حوله الحجاجى، وبما أن المناظرة تبنى على مشاركة ذوات متعددة تحمل آراء متباينة تدخل ضمن سجال معين تنطلق من مركزية السؤال المطروح للنقاش، بهذا فان أداة السؤال لا تعدُّ مجرد حرف أو اسم فى الجملة بل تلعب دورا مهما فى عملية التفاعل الحوارى وتنظيم عملية التواصل بين الذوات التى تجرى الحوار فكل ذات تمثل موقفا خاصا يختلف عن الآخر المعارض.

ولأن السؤال فى الحجاج يقوم بخلق عملية تفاعلية بين الشخصيات المتناظرة كذلك وجود السؤال ينتج لنا العديد من الأجوبة المختلفة لهذا فان عملية الإجابة على السؤال تعمل على إثراء المعرفة التى تقوى و تضعف نتيجة لقوة السؤال من جهة واللياقة الفكرية التى يتمتع بها أطراف المناظرة من جهة اخرى، فكلما كانت الأجوبة رصينة متينة مقنعة أنتجت لنا معرفة ثرية، وكلما كانت الأجوبة مترددة لا ترقى إلى مستوى الإقناع أنتجت معرفة ضعيفة.

تستمد المناظرة حيويتها و حركتها من خلال السؤال المطروح «اذا لم يكن هناک سؤال لن يكون هناک سجال. لأنه لن يكون إلا جوابا واحدا» (الطلبة، ٢٠٠٨: ١٣٤).

فالأسئلة المطروحة من قبل اطراف الحوار في المناظرة تستهدف في طياتها أهداف إقناعية لأنها تطلق ضمن عملية الاستدلال الذى يحاول إقناع الآخر أو إحراجه. والأسئلة المطروحة في المناظرة نادرا ما تكون محايدة لان الأسئلة في مقامات المناظرة لا تكون أسئلة مخلصة فالمناظر عندما يطرح سؤالا لم يكن فارغ الذهن من الجواب بل يحاول استدراج الآخر كمحاولة لإقناعه.

فالمناظرة كما هي العادة تستهل بسؤال يكون مركزيا ومحورا تدور حوله المناظرة. السؤال المركزى في مناظرة رئيف الخورى مع طه حسين هو:

السؤال المركزى: لمن نكتب؟ للعامة أم للخاصة؟

بالنسبة إلى المتلقى العادى يعتبر هذا سؤالا حقيقيا يحاول المناظر الإجابة عليه ولكن الإجابة على هذا السؤال كانت حاضرة عند كلا الطرفين، فمن ثمّ يكون طرحه ليس للاستعلام بقدر ما تكون الإجابة عليه مسبقة وحاضرة فالمناظر يعرف مسبقا من خلال كتابات رئيف الخورى وطه حسين والمدرسة النقدية التى ينتمى إليها كل منهما الجواب عن هذا السؤال معلوم مسبقا ولكن الذى يجهله الحاضرون في المناظرة هو كيفية إثبات ما يدّعيه كلا المتناظرين وفق طريقة الإقناع الذى يتميز بها كلا الطرفين لكسب المؤيدين لهما. كذلک من وظائف السؤال المركزى رسم المسافات بين المتناظرين منذ بداية شروع المناظرة وتقسم الجواب على فرضيتين ليعمل على شحن وتهييج أجواء

النقاش. فالسؤال المركزى يشد المتلقى نحو البحث ويطلب منه توجيه اهتمامه إلى ما سيجرى (الصديق، ٢٠٠٥: ١٤٢). وهذ ما حصل فعلا فى المناظرة بين طه حسين و رئيف الخورى حيث شرع رئيف الخورى كلامه بأثارة السؤال المركزى سعيا منه إلى إعلان بدأ النقاش و استماله المتلقين إلى سماع حججه التى سوف يلقيها على مسامعهم.

أما الأسئلة الأخرى فتكون فرعية تأتى لغاية حجاجية تقسم على شكل فقرات مبثوثة داخل المناظرة يكون هدفها خدمة الإجابة على السؤال المركزى وحسب ما يذهب إليه المناظر من رؤى وأفكار.

طبيعة السؤال:

يعد استعمال الأسئلة الفرعية فى المناظرة من الآليات اللغوية التى تستهدف التوجيه الذى يقوم المناظر بتوجيه المتلقى إلى خيار واحد من دون أن يترك له الخيارات المفتوحة للإجابة، فالمناظر يعتمد هذا الأسلوب للسيطرة على مجريات الأحداث داخل المناظرة وكذلك للسيطرة على ذهن المرسل والعمل على سير الخطاب بالاتجاه الذى يريده المناظر (الشهيرى، ٢٠٠٨: ٣٥٢)

لو تأملنا الأسئلة المطروحة فى مناظرة رئيف الخورى بقوله: «فارونى أين هم الخاصة الذين يفهمون و يذوقون رائعة كالملهاة الالهية لدانتى ... فاين هم الخاصة و أين هم الكافة فى هذه المضمار؟» (المناظرة: ٧) كل الناس تتفق بان النصوص العالمية البارعة لم يفهمها بشكل دقيق إلا طبقة معينة من المختصين والمهتمين بهذا المجال. وقد قام رئيف الخورى باستدراج المتلقى إلى جواب محدد لا يمكن الإجابة بغيره أما الدكتور طه حسين ساق الكثير من الأسئلة

فى سياق مناظرته كقوله «فتظنون إن أحدا وجه هورميوس أو وجه الذين أنشأوا الإلياذة أو أنشأوا الاوذيسة؟ ... شعراؤنا و نحن و كتابنا نحن؟ وعصورنا القديمة، من الذى وجههم؟» (المصدر السابق: ١٠) حاول طه حسين أن يرد على خصمه بنفس الوسيلة والآلية الحجاجية إذ كان رئيف أثار سؤال من الذى يفهم النصوص؟ وحصرها بمجموعة معينة من الناس. بين طه حسين الغاية التى جعلت من هذه النصوص ترى النور و تخرج من أخيلة مبدعها فالذين كتبوا النصوص الإبداعية لم يكن بدافع التوجيه من احد وهذا الجواب يوظفه طه حسين فى حجاجية نصه أملا منه إفحام و إقناع المتلقى.

كذلک من طرق توظيف طبيعة السؤال فى المناظرة هى اعتماد التنوع بطريقة طرح الأسئلة المختلفة المتباينة شرط أن يكون هذا التنوع متناسقا و منتظما وهذا النوع من التوجيه يعد من اهم الأدوات اللغوية فى استراتيجية التوجيه للسؤال.

فالأسئلة التى تبناها رئيف الخورى وطه حسين كانت متنوعة منها الاستفهام الحقيقى ومنها المجازى الذى يخرج إلى أغراض مختلفة كالتعجب والإنكار وتقرير والتنبيه على الخطأ .. الخ)

كقول رئيف الخورى: «ما عسى أن يكون الخير اذا فقد الشر؟» (المصدر نفسه: ٣) و كذلک قوله: «ما قولک يا سيدى فى عامل مصنع للنسيج أو فلاح مزرعة عصرية، أهما مثقفان أم لا؟» (المصدر نفسه: ٥).

وكقول طه حسين: «كيف سمّو هذا و كيف سمّو هذا؟» (المصدر نفسه: ١١) وهو سؤال خرج إلى التقرير والتوبيخ وكذلک قوله: «أترون انهم أنشدوا هذا الشعر لقادتهم السياسيين؟» وهو سؤال خرج إلى التنبه على الخطأ والإنكار.

قوله: «من الذين يقرأ شعر هـوميروس الآن؟» (المصـدر نفسـه: ١٠) اسـتفهام حقيقى.

رغم كان هذا التنوع فى الأسئلة المبثوثة داخل نص المناظرة إلّا إنها بشكل عفوى من دون أن يكون لها غاية يستتر من ورائها صاحبها. كما سوف نفصـل فى ذلک لاحقا.

كذلک من طرق توظيف السؤال فى المناظرة هو طرح الأسئلة المحصـورة لأنها انجع من الأسئلة التى يفوض المناظرة الحضور أو الخصم بالإجابة عليهـا و يتيح له الحرية فى إبداء الرأى المخالف له فالسؤال المحصـور يقيـد البحـث ويحدد الموضوع فى المناظرة كذلک يجب أن يكون السؤال المحصور يحمـل أجوبة مسلم بها عند كلا الطرفين كى يستغله المناظر فى إثبات وجهة نظره.

مقصديات السؤال:

تتوالى أساليب الاستفهام داخل النص الحجاجى بغية وصولها إلى مواطن التأثير فى المتلقى وتحريک الشعور واستمالته فاكثر المنـاظرين تـأثيرا مـن يسـتطيع عرض الأسئلة فى مناظرته بأساليب مختلفـة متناسـقة مـع الغايـة الإقناعيـة. ولاشک فى أن هذه الأسئلة بمثابة اسـتجواب مفحـم يتطلـب مـن الخصـم أو المتلقى الرد عليه ومن ثمّ إظهار صحة الفكرة التى يتبناها السـائل. ومـن اهـم أساليب الاستفهام التى نظمت فى مناظرة رئيف الخورى و طه حسين مايلى:

اولا: التقرير: وهو طلب إقرار المتلقى على الرغم من علم السائل بـه قـال ابن هشام: «حملک المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قـد اسـتقرّ عنـده ثبوته أو نفيه» (ابن هشام: ١٩٨٥، ج١: ١٨) يتركز البعد الحجـاجى فـى هـذا

النوع كون الإجابة معلومة عند المتلقى و إقـراره بهـذه الإجابـة يحـتم عليـه الالتزام بما يترتب على هذه الإجابة بما يلى: (عادل، ٢٠١٣: ٢١٧)

١- السؤال هنا لا يطلب الخبر بل الإقرار به.

٢- بعد الإقرار يوضع المتلقى فى دائـرة تبعـات هـذا الإقـرار فهـو خطـة وطريقة لجر المتلقى نحو الشک.

٣- انتزاع اعتراف المتلقى أمام الأشـهاد ممـا يجعلـه فـى موقـف محـرج ومضطرب عند الانتقال إلى المرحلة اللاحقة وهى ربط هذا الاعتراف بالسـؤال المركزى.

٤- كشف التناقض الذى عليه الخصم فهو اصبح أمام معضلة الإيمان ببعض والكفر ببعض.

٥- الاستفهام التقريرى هو عملية استنتاجية وليست استفسارية

وقد جاء فى قول رئيف الخورى بقوله: «ما عسى ان يكون الخيـر اذا فقـد الشر؟ وما عسى أن يكون العقل والحكمة اذا عدم السخف و الحمق» (المناظرة: ٣) جاء السؤال هذا لإقرار فاعلية الأدب فى الأحداث السياسية والاجتماعيـة وكذلک يحمل هذا السؤال فى طياته معنى البداهـة فـى ثنائيـة الخيـر والشـر كذلک العقل والجهل. من خلال هذا السؤال حاول السائل غرس روح الشـک فى الفكرة المخالفة التى تقول بعدم استهداف الأديب بمخاطبة طبقة اجتماعيـة معنية، فأثارة هذا التساؤل تعمل على انتزاع الإقرار بالجواب المطلوب من دون استطاعة أحد إنكاره مما يجعل المتلقى فى زاوية بعيدة عن معارضـة السـائل كذلک عقد رئيف الخورى ترابطا قويا بينها بين الإيمان بإحدى البديهيات وبين تبلور الغاية فى إنتاج النصوص الأدبية والإبداعيـة لمحاولـة إربـاک المتلقـى

والأخذ بيده إلى مرحلة عدم المعارضة، فهو محاولة اختراق وإرباك الوسائل الدفاعية للآخر إن ثنائية الخير والشر لا يستطيع احد التشكيک بها. لذا على الخصم أن يتحول إلى وسائله الدفاعية بدل الهجوم ولكن جدوى الدفاع تكمن فی إمكانية تفنيد الربط الذی عقده رئيف الخوری بين احدی البديهيات من جهة والغاية التی يتوخی منها النص الأدبی من جهة أخری.

وكذلک ما جاء به نص رئيف الخوری بقوله: «ما قولک يا سيدی فی طبيب ماهر فی تشخيص العلة ووصف العلاج ولكنه اشد خلق الله سذاجة بل جهلا حين يتناول الحديث فی الاجتماع والفلسفة والتاريخ فضلا عن الزراعة أو الشعر. أمثقف هذا الطبيب أم لا؟ أخاصه هوام كافة؟» (المناظرة: ٩) جاءت هذه الفقرة محملة بصورة لا يستطيع احد إنكارها فالجميع يقر بحقيقتها وظف رئيف هذا الإقرار من قبل المتلقی للربط بين هذه المسلمة وبين ما يذهب إليه من تقسيم المجتمعات على طبقات منها التی تتذوق الفن والإبداع الأدبی وطبقات أخری منصرفة إلى اهتمامات أخری وهذا الربط بين القضيتين يستغله رئيف فی سياق السلالم الحجاجية التی يعمل على الأخذ بيد المتلقی إلى قبول الإجابة المركزية التی يدافع من أجلها رئيف الخوری «الأديب يكتب إلى الناس كافة» من هنا سعی إلى غرس الشک عند المتلقی فهو بات الان اقرب إلى الشک ومن الممكن إخضاع عملية الإنتاج الأدبی إلى نظرية صراع الطبقات الاجتماعية، كذلک اصبح المتلقی فی حالة هی اقرب إلى الحيرة والتناقض فهو أمام معضلة يؤمن ببعض مطالبها ويرفض بعضها بهذا يأتی الاستفهام التقريری هنا إلى استدراج و من ثم استنتاج الإجابة المركزية من خلاله.

وأما الاستفهام التقريرى الذى أورده طه حسين بقوله: «ولنختر مثلا أدباء التراجيديا عند اليونان من الذى وجه هؤلاء الأدباء؟» (المناظرة: ٩) عندما نراجع التاريخ لا نجد أى دليل على إن أدباء التراجيديا اليونانيين كانوا موجهين من احد أو من طبقة معينة من الناس ليحثهم على إنتاج نصوصهم الإبداعية، من خلال هذه المسلمة التى استعرضها طه حسين قام بغرس صغرى فى ذهن المتلقى ليستثمرها فى مجالها الحجاجى فهو سؤال لا يتطلب من المتقى الإجابة عليه بقدر ما يذكره بحدث تاريخى يعد اهم الجذور الأساسية فى تبلور الأدب العالمى وبهذا أصبحت الإجابة على هذه السؤال مدعاة لإثارة الشک حول الفكرة المغايرة التى يعارضها طه حسين فكيف للمتلقى أن يؤمن بان هناک موجه للأدب وهذا الحدث التاريخى المهم لا يختلف حوله دواعى إنتاجه اثنان فمجرد الإيمان بان اليونانيين لم يكونون موجهين من احد فى إنتاج نصوصهم يضع المتلقى المخالف فى مقام محرج يتخلله الاضطراب.

وكذلک الأسئلة التى ساقها طه حسين كرد على سؤال رئيف بقول: «أكانوا حقا يفكرون فيمن يمدحون و يهجون فحسب، ولا يفكرون فى شىء آخر، أم كانوا يفكرون فى أن ينشدوا شعر رائعا يروع كل من سمعه وكل من قراه» (المناظرة: ١١) الثغرة الحجاجية فى سلامة ما يذهب إليه طه حسين هو العامل الذى يحفز الشاعر الذى يمدح الملوک والأمراء، لهذا يحاول طه حسين أن يجد تسويغا مقنعا من خلال استعراض أدلة ليخرج المتلقى من دائرة هذا التساؤل المهم، فقد اتهم الملوک والأمراء بالغفلة فهم غير ملتفتين للغاية التى يتوخاها الشعراء من وراء أشعارهم لانهم يحاولون تخليد شعرهم واستثمار قدر الملوک والأمراء من خلال مدحهم لهم والحقيقة هم بعملهم هذا يستهزؤون

بالملوک والأمراء ویستخفون بعقولهم لانهم یصورونهم بصور غیر واقعیة فیصدقون بها «لیس الشاعر هو المغفل، وإنما المغفل هو الذی ترک نفسه ینخدع بهذا الکلام» (المصدر نفسه: ١١) الممدوحون هم الذین خسروا القضیة و لم یخسر المادحون شیئا بل کانوا یفکرون بشیء آخر هو أن ینشدوا شعرا رائعا یعجب کل من سمعه أو قام بقراءته.

بهذا یکون السؤال الذی انطلق منه طه حسین هو السؤال التقریری الذی یأخذ بید المتلقی إلی الإقرار به لأنه مصحوب بالدلیل وان کان هذا الدلیل یتحمل الکثیر من المغالطة.

یعدُّ هذا السؤال خطة ذکیة من طه حسین کمحاولة لقذف الشک فی ذهن المتلقی بان هؤلاء الشعراء وان مدحوا الملوک والسلاطین والأمراء لکن کانت غایتهم أن یذیع صیتهم بین کل طبقات المجتمع وعلی الرغم من أن الممدوحین کانوا یطربون لذلک إلا إن الشعراء اخذوا الشیء المعنوی اکثر مما أخذه السلاطین، تعد محاولة طه حسین هذه کخطوة لإعاقة المتلقی وجعله فی مقام الاضطراب والتردد وکذلک العمل علی صیرورة تناقضه فیما لو سلّم بالرؤیة المخالفة. ربط طه حسین السؤال المطروح بما قاله رئیف الخوری عندما نسائل عن الفرق بین الجهل و الحکمة وما یقابلها من السخف والحمق.

کذلک ربط طه حسین سؤاله الحجاجی بالإجابة عن السؤال المرکزی بقوله: «أن المادحین لم یفکروا بممدوحیهم بمقدار ما فکروا فی سامعیهم و قرائهم .... ولا نزال نقرا شعرهم إلی الآن فنجد فی قراءته لذة و متعة». (المناظرة: ١٢)

ثانیا الاستفهام الإنکاری: ویسمی أیضًا: الإبطالی وهو الذی یسأل به عن

شيء غير واقع، ولا يمكن أن يحصل، فمدعيه كاذب، وهذا النوع يتضمن معنى النفى؛ لأن أداة الاستفهام فيه بمنزلة أداة النفى فى أن الكلام الذى تدخل عليه منفى المعنى. (حسن، ١٤٣٤هـ ج٢: ٢)

ويتركز البعد الحجاجى فى هذا النوع من الاستفهام على مايلى (عادل، ٢٠١٣: ٢٢٠):

١- غرس روح الشك عند المتلقى.

٢- استبعاد إمكانية ما يتبناه الخصم.

٣- إرباك الخصم وإزعاجه.

٤- دحر الوسائل الدفاعية التى وضعها الخصم فى المناظرة.

٥- تحول مسار الخصم من الهجوم وحصره فى مواضع الدفاع بصورة مربكة.

٦- التشهير بأخطاء الخصم وتضخيم هذه الأخطاء وجعل الصغير منها كبيرا ليتسع حجم فداحتها أمام الجمهور.

شمل نص رئيف الخورى على استفهام إنكارى بقوله: «فارونى أين هم الخاصة الذين يفهمون ويذوقون رائعة أدبية كالملهاة لدانتى؟ أين هم الخاصة الذين يسبرون شخصية دانتى ويلمسون مقاصد رائعته وأسرار جمالها دون قراءتها عشرات المرات ودون قراءة عشرات الكتب فى شرحها والتعليق عليها وفى سيرة شاعرها وتحليل عبقريته وعصره. اذا فاين هم الخاصة وأين هم الكافة فى هذه المضمار لا خاصة ولا كافة بل جميعهم كافة» (المناظرة: ٧).

لا يمكن لا احد أن يدعى استطاعة عامة الناس فهم المقاصد والمعانى التى زخر بها نص رواية الكوميديا الإلهية وما تمثله من تساؤلات فلسفية اختفى خلفها دانتى من هنا حاول رئيف غرس الشك عند المتلقى فى تقبل الراى

المراد التسلم به من قبل المتلقى وقد عمل على استبعاد ردت الفعل السلبى ليس كل الناس تستطيع فهم النصوص الإبداعية بل يحتاج الأمر إلى دربة وخبرة وممارسة فخطى رئيف خطوة مهمة فى إرباک طه حسين من هنا لا بد أن يتحول دور طه حسين إلى دور دفاعى سعيا منه لإثبات العكس كذلک عمل رئيف الخورى على التشهير برأى طه حسين من خلال إعمال السؤال الإنكارى المطروح فقد ختم عبارته الحجاجية هذه بجملة «لا خاصة ولا كافة بل جميعهم كافة».

من الأسئلة الإنكارية التى استثمرها طه حسين فى مناظرته قوله: «أتظنون ان الذين يقرأون أبا العلاء المعرى فى هذه الأيام يمكن أن يقاس اليهم من يقرأ المعرى فى أيامه؟» (المصدر نفسه: ١٣).

الكل متفق على ان من يقرأ شعر أبى العلاء المعرى فى عصره ليس كمن يقرأه فى عصرنا الحالى، نظرا لاختلاف السياق الحضارى والثقافى الذى يضفى نوعا من الفهم المتغير. استهدف الاستفهام هنا القضاء على آخر بذرة للشک عند الملتقى فقد أخذت الأسئلة السابقة دورها فى المناظرة فتفاقم الشک واتسعت دائرته عند المتلقى كذلک عمل طه حسين من خلال هذا السؤال استبعاد إمكانية الإجابة عليه بعيدا عما يذهب إليه طه حسين من رأى ومن ثم إرباک رئيف الخورى والسعى إلى توهين حجته التى قام بعرضها مسبقا، فهم النصوص الإبداعية يتطور بتطور الزمان والمكان ومن ثمّ لا نستطيع أن نسلم بأن أبا العلاء المعرى كان يخاطب مجموعة معينة من الناس بقدر ما كان يسعى أن ينتقل نصّه إلى شتى طبقات المجتمع بمختلف مراحلهم الزمنية التى يعشون بها. هذه محاولة لدحر الوسائل الدفاعية للخصم كيف له أن يرد على هذا

السؤال وهو حقيقة لابد للآخرين الاقتناع بها، بهذا عمل طه حسين إلى تحول مسار المناظرة لصالحه وعمل على تحويل مسار الخصم من الهجوم إلى المسار الدفاعى لان الجميع متفق على نتائج هذا السؤال لذا يكون الخصم مضطرا إلى أن يرد ويدافع عن نفسه بدل الموقع الهجومى الذى كان عليه فى أول الأمر.

والسؤال الإنكارى هذا وضعه طه حسين للتشهير بالفكرة التى يجهد رئيف الخورى على إثباتها والدفاع عنها. كيف لنا المزج بين فهم القدماء والمحدثين لشعر المعرى كيف لنا أن نصدق بان المعرى عندما انشد شعره كان يفكر بنا نحن أبناء هذا العصر وبطبقاتنا و ما مرجعيتنا الطبقية والثقافية؟

النتائج:

١- تستمد المناظرة حيويتها من خلال طرح الأسئلة فعدم وجود السؤال يضفى بنا إلى عدم وجود المناظرة أو السجال.

لكل حوار يوجد سؤال مركزى يدور حوله النقاش يجهد المحاورون انفسهم للإجابة على هذا السؤال، كما تنشأ فى طيات المناظرة الأسئلة الفرعية التى تلعب دورا مهما فى العملية الاقناعية فى المناظرة. جل الأسئلة الواردة فى الدراسة هى أسئلة غير محايدة لأن السائل لم يكن فارغ الذهن من الجواب بل يحاول استدراج الآخر كمحاولة منه للغلبة عليه وإقناعه وهنا يبرز دور السؤال الحجاجى فى المناظرة بين رئيف الخورى و طه حسين فكل منها جهد نفسه فى هذا النوع من الأسئلة لإفحام الآخر والغلبة عليه. كذلك عملية التنوع بطرق الأسئلة المطروحة فى المناظرة يدعم الاستراتيجية التى يخطط لها المناظر فأجتماعها فى النص وتقسيمها بشكل متناسق يجعل منها آلية مهمة فى

تبلور عملية إقناعيه ومن ثم التأثير فى المتلقى وهذا ما تحقق فى المناظرة المعروضة للدراسة حيث تنوعت طرق السؤال ضمن استراتيجية معدة مسبقا.

٢- للاستفهام التقريرى تأثير كبير ومهم فى المناظرة الأدبية فقد سعى كل من رئيف الخورى وطه حسين إلى إعمال هذا النوع من الاستفهام لكونه لا يتطلب من المتلقى إلا الاقرار وعدم الاعتراض ومن ثمّ ربط هذا الاقرار بالنتيجة التى يتوخى منها كلا المتخاصمين.

٣- اهتم كلا المتناظرين بأثارة الاستفهام الإنكارى لغرس الشک والإرباک فى نفس الخصم والتشهير به و تحويل مساره من الهجوم إلى الدفاع.

من خلال كل هذه النتائج التى توصل إليها البحث فى كيفية استثمار السؤال كوسيلة من وسائل الهجوم و الدفاع واعتماد استراتيجية خاصة لطرح الأسئلة على طول سياق المناظرة بطرق مختلفة تتناسب ودرجة الإقناع وصولا إلى تحقيق نجاعة ما يذهب اليه المناظر لينفذ إلى قلب المتلقى و يعمل على إقناعه أو زعزعة إيمانه.

المصادر و المراجع:

١- ابن فارس احمد، (١٩٧٩م)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبدالسلام هارون، دارالفكر.

٢- ابن منظور، محمد، (١۴١۴ ه)، *لسان العرب*، ط٣، بيروت: دارصادر.

٣- أرسطو، (١٩٥٣م)، *كتاب الخطابة*، ترجمة إبراهيم سلامة، ط٢، مكتبة الانجلو مصر.

۴- الأصفهانى الراغب، (١۴١٢ه)، *المفردات فى غريب القران*، مكتبة نزار مصطفى الباز.

۵- إعراب حبيب، (٢٠١١م)، «*الحجاج و الاستدلال الحجاجى*»، مجلة الفكر، العدد الثانى، الكويت.

۶- بن فضة فردية، (٢٠١۴)، *الاستفهام عند السكاكى دراسة تداولية*، مجلة الممارسات اللغوية، العدد٣٠، الجزائر.

٧- الجرجانی، علی‌بن محمد، (١٩٩٨م)، *التعریفات تحقیق الایبـاری*، بیـروت: دارالکتـاب العربی.
٨- حسن عباس، (١٤٣٤هـق)، *النحو الوافی*، قم: منشورات ذوی القربی.
٩- حویر خالد، (٢٠١٦م)، *حجاجیّة السؤال فی خطاب الإمام الحسین علیه السلام*، مجلـة الإصلاح الحسنیة، العدد الثامن، کربلاء- العراق.
١٠- الرازی فخرالدین، (١٩٩٢)، *مناظرات فخر الدین الرازی فی بلاد ما وراء النهر*، تحقیق: فتح الله خلیف، بیروت: دارالمشرق.
١١- الرقبی رضوان، (٢٠١١م)، *الاستدلال الحجاجی التداولی و آلیات اشتغاله*، مجلة الفکر الکویت، المجلد ٤٠.
١٢- الشهری عبد الهادی، (٢٠٠٤)، استراتیجیات الخطاب، دارالکتـاب الجدیـد، بنغـازی، لیبیا.
١٣- الصدیق، حسین، (٢٠٠٥)، *المناظرة فی الأدب العربی الإسلامی*، لبنان: مکتبة ناشرون.
١٤- صولة، عبدالله، (٢٠٠٧م)، *الحجاج فی القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبیة*، ط٢، بیروت: دارالفارابی.
١٥- الطلبة، محمد سالم، (٢٠٠٨م)، *الحجاج فی البلاغة المعاصرة بحث فـی بلاغـة النقـد المعاصر*، دارالکتاب الجدید المتحدة.
١٦- عادل، عبداللطیف، (٢٠١٣م)، *بلاغة الإقناع فی المناظرات، بیروت: منشورات ضـفاف* و الجزائر: منشورات الاختلاف.
١٧- عبدالرحمن، طه، (١٩٩٦م)، *اللسان و المیزان فـی التکـوثر العقلـی*، المرکـز الثقـافی العربی.
١٨- العزاوی، أبو بکر، (٢٠٠٦)، *اللغة و الحجاج*، درب سیدنا، الدار البیضاء.
١٩- علوی إسماعیلی، حافظ، (٢٠١٠م)، *نظریة الحجاج و تطبیقیـة فـی البلاغـة الجدیـد*، الأردن: عالم الکتب الحدیث.
٢٠- الفجاری مختار، (لاتا)، *الفکر العربی الإسلامی من تأویلیة المعنی إلی تأویلـة الفهـم*، بیروت: عالم الکتاب الحدیث.

٢١- محمد، على، (لا تا)، *البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، أهم نظريات الحجاج فى التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم*، مجموعة من الباحثين، تونس: جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية.

٢٢- ناغش عيدة، (٢٠١٢م)، *أسلوب الاستفهام فى الاحاديث النبوية فى رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية*، الجزائر.